



# جحا والمرأة



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٦١٩٧ - ٢٨٦١٩٧

فاكس: ٢٨٦٧٠٠٠



فِي أَحَدِ الْبُلْدَانِ كَانَ يَعِيشُ رَجُلٌ ثَرِيٌّ جَدًّا،  
أَعْطَاهُ اللَّهُ الْمَالَ الْوَفِيرَ.. وَلَكِنَّ الشَّرِيَّ كَانَ  
بَخِيلًا، لَا يُحْسِنُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ.







فَابْتَعد عَنْهُ النَّاسُ وَقَاطَعُوهُ، فَعَاشَ وَحِيدًا  
حَزِينًا؛ لِأَنَّهُ يَحِبُّ الْمَالَ وَيَكْنِزُهُ.  
وَفِي يَوْمٍ جَاءَ جُحَا إِلَى هَذَا الْبَلَدِ فِي زِيَارَةٍ.



فَعَلِمَ جُحَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ قِصَّةَ الثَّرِيِّ الْبَخِيلِ ،  
فَذَهَبَ إِلَى قَصْرِ الْبَخِيلِ وَطَرَقَ بَابَهُ قَائِلًا :  
— أَيُّهَا الثَّرِيُّ أَنَا جُحَا وَقَدْ أَتَيْتُ لِرِيزَارَتِكَ ..





فَتَحَ الثَّرِيُّ بَابَ قَصْرِهِ وَقَالَ :

— مَرْحَبًا ، إِنَّهُ لَيَوْمٌ جَمِيلٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْنَا رَجُلٌ

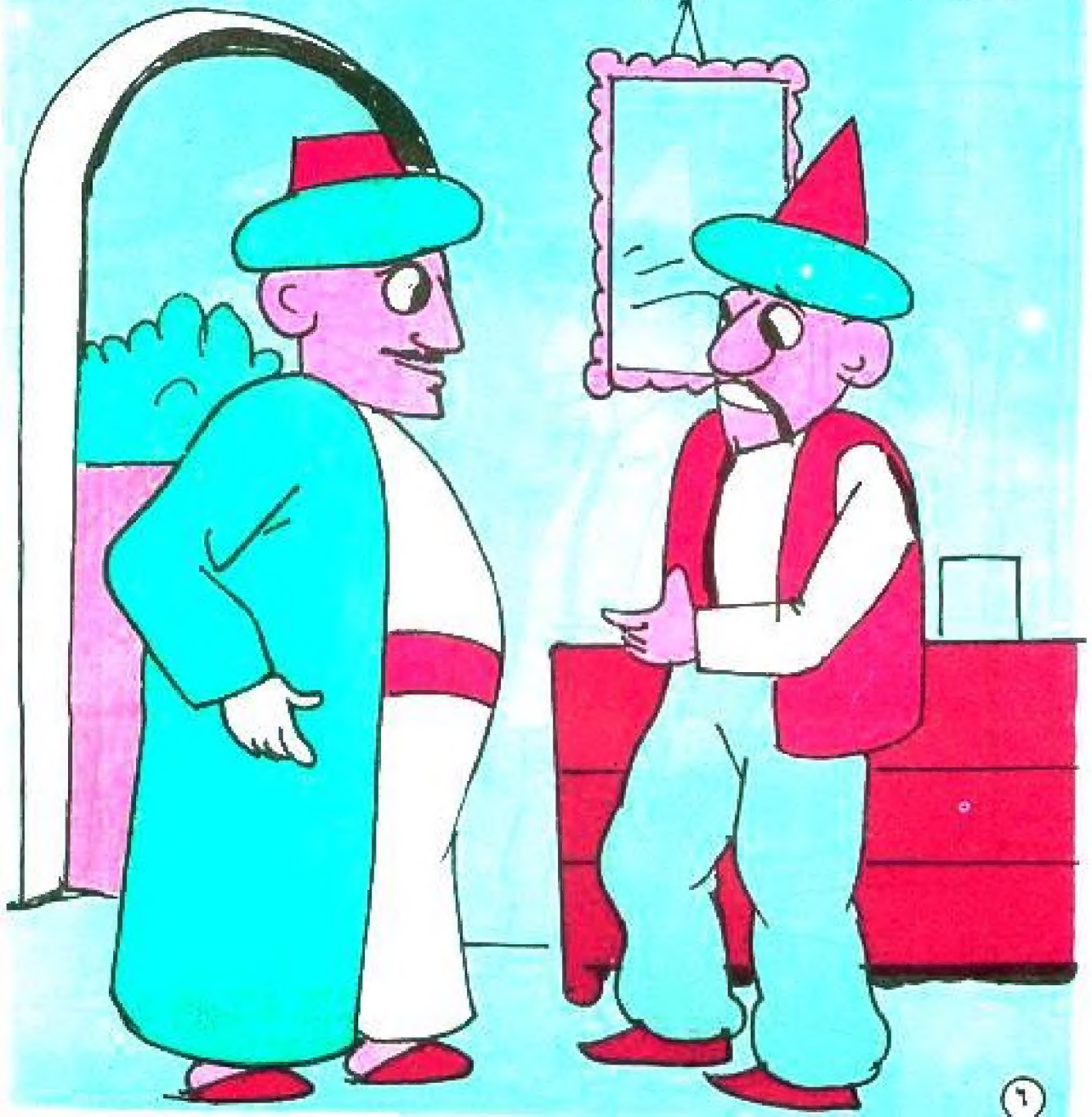
عُرِفَ عَنْهُ سَعَةُ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، لَيْتَ أَهْلَ الْبَلَدِ  
يَعْلَمُونَ بَزِيَارَتِكَ لِي يَا جُحَا ..





فَقَالَ جُحَا : وَمَا الْفَائِدَةُ فِي ذَلِكَ ؟  
قَالَ الشَّرِئُ :

— إِنَّهُمْ يُقَاطِعُونَنِي ، وَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَتَحَدَّثُ  
إِلَى إِنْسَانٍ مُنْذُ زَمَنٍ ؛ فَتَجِدُنِي فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ .



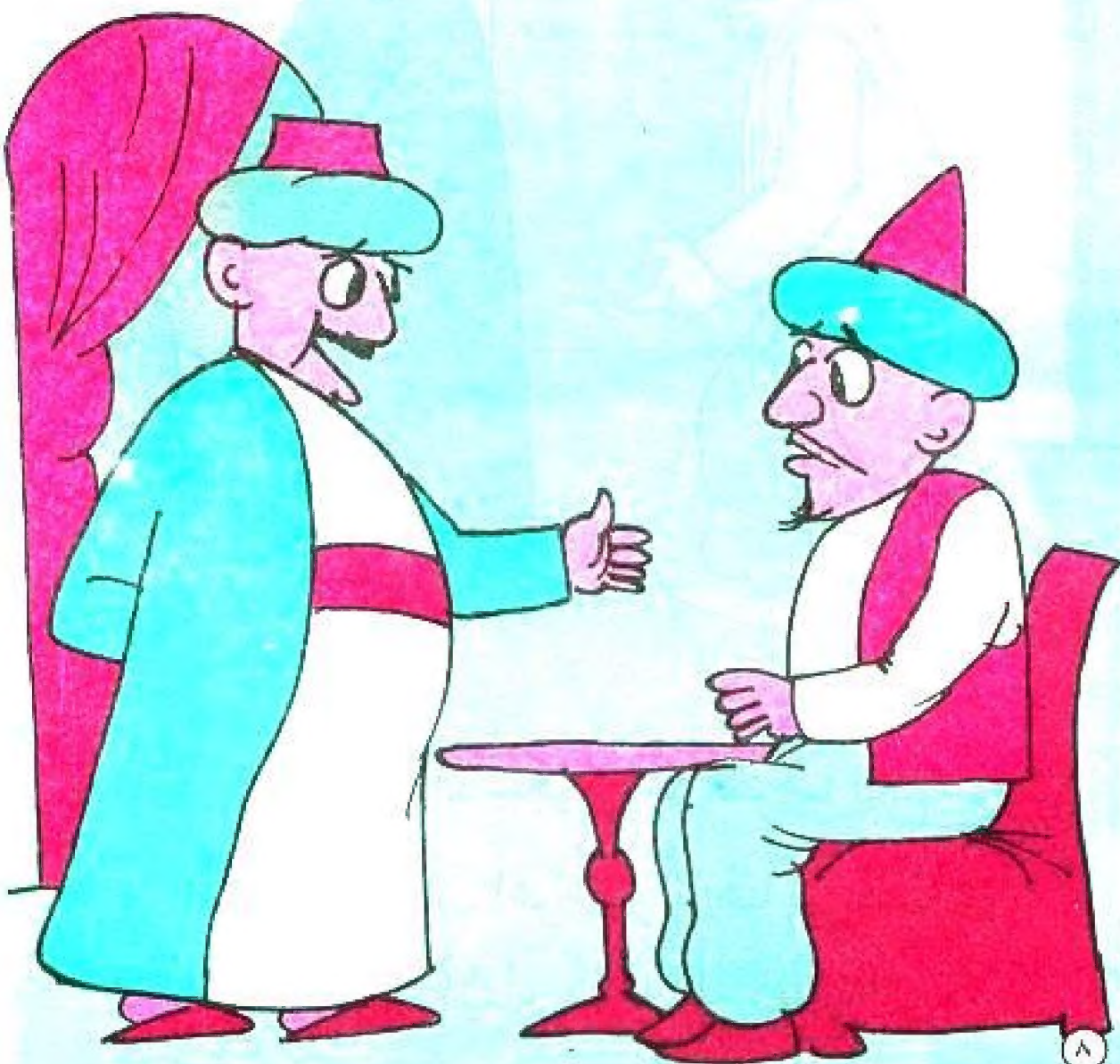




قَالَ جُحَا: أَيُّهَا الْمِسْكِينُ، أَلَا تَعْرِفُ السَّبَبَ؟  
قَالَ الشَّرِيءُ: وَكَيْفَ أَعْرِفُ وَأَنَا هُنَا فِي قَصْرِى.  
قَالَ جُحَا: لَقَدْ أَتَيْتُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.



أَجْلَسَ الشَّرِيُّ جُحَا وَقَالَ لَهُ : أَعْلَمُ أَنَّكَ أَتَيْتَ  
مُسَافِرًا وَلَا بُدَّ أَنَّكَ جَائِعٌ ، فَهَلْ أَحْضَرْتُ لَكَ طَعَامًا  
أَمْ شَرَابًا ؟







قَالَ جُحَا : إِنْ كَانَ هُنَاكَ طَعَامٌ فَأَتِ بِقَلِيلٍ مِنْهُ ،  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَأَتِ بِشَرَابٍ يُعِينُنِي عَلَى تَحْمِيلِ  
الْجُوعِ .

فَاسْرَعَ الثَّرِيُّ وَأَخْضَرَ ابْرِيقَ الْمَاءِ .



فَجَذَبَهُ جُحَا مِنْ ذِرَاعِهِ وَقَادَهُ إِلَى نَافِذَةِ الْعُرْفَةِ ،  
وَقَالَ لَهُ :

— انْظُرْ خَلْفَ الزُّجَاجِ ، وَقُلْ لِي : مَاذَا تَرَى ؟!







نَظَرَ الشَّرِيُّ وَقَالَ : مَا هَذَا يَا جُحَا ؟ لَا أَرَى غَيْرَ  
الطَّرِيقَاتِ وَفِيهَا النَّاسُ .. وَكَثِيرًا مَا أَقِفُ هُنَا وَأَنْظُرُ  
فَلَا أَرَى غَيْرَ ذَلِكَ .



فَجَذَبَهُ جُحَا مِنْ ذِرَاعِهِ إِلَى الْمِرْآةِ الْمُعَلَّقَةِ  
عَلَى الْحَائِطِ ، وَقَالَ لَهُ :  
— انْظُرْ إِلَيْهَا وَقُلْ لِي : مَاذَا تَرَى ؟



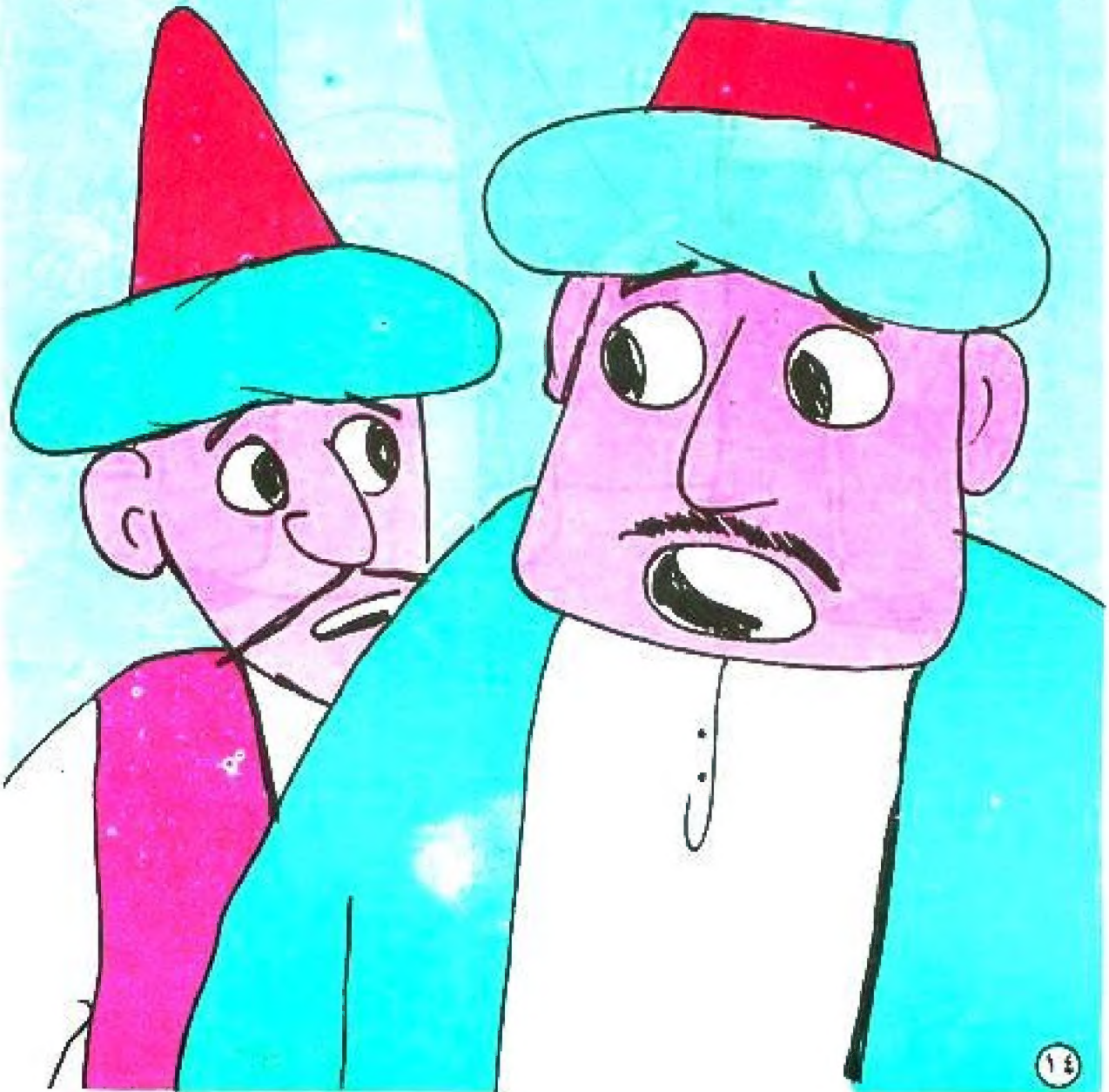




تَعَجَّبَ الشَّرِيُّ مِنْ طَلَبِ جُحَا، فَنَظَرَ إِلَى  
الْمَرْأَةِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: مَا هَذَا يَا جُحَا..  
إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ نَفْسِي، وَهَذَا مَا يَحْدُثُ كُلَّمَا  
نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَلَا أَجِدُ غَيْرَ نَفْسِي.



فَقَالَ جُحَا : حَسَنٌ . أَتَدْرِي مَا الْفَرْقُ بَيْنَ  
زُجَاجِ النَّافِذَةِ ، وَزُجَاجِ الْمِرْأَةِ ؟  
فَقَالَ الثَّرِيُّ : زُجَاجُ النَّافِذَةِ شَفَّافٌ تَرَى مِنْ  
خَلْفِهِ النَّاسَ .







فَقَالَ جُحَا : وَالْمِرْآةُ ؟

قَالَ الشَّرِيءُ : الْمِرْآةُ لَا يَرَى فِيهَا الْمَرْءُ غَيْرَ نَفْسِهِ ؛  
لِأَنَّهَا مُعْطَاةٌ بِغِشَاءٍ رَقِيقٍ مِنَ الْفِضَّةِ ..

فَقَالَ جُحَا : انْزِعْ غِشَاءَ الْمَادَّةِ لِأَنَّهُ يَطْمِسُ بَصِيرَتَكَ ،  
وَسَوْفَ تَرَى النَّاسَ وَيَرَوْنَكَ ، وَتُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَكَ . ①٥





فَقَالَ الشَّرِئُ فِي سُرُورٍ: يَا لَكَ مِنْ فَيْلَسُوفٍ  
يَا جُحَا.. أَخِيرًا اتَّضَحَ لِي الْأَمْرُ.. ثُمَّ تَرَكَهُ جُحَا وَمَضَى.  
فَقَالَ الشَّرِئُ:

— خُذْ يَا جُحَا الشَّرَابَ، أَلَنْ تَشْرَبَ الْمَاءَ.  
فَقَالَ جُحَا: كَلَّا، أَحْفَظُهُ لَكَ فَقَدْ تَجُوعُ مِثْلِي.